يبطل وكان أصطي حقاً في ذكر الموت بهذا المقدار حتى امرارًا عديدة حين يكون على المائدة كان يحس فيه بهذا المقدار حتى انهُ لم يعد يقدر يأكل. وهذا ما نظرتهُ انا مرارًا شتى. واما خارجاً عن المائدة اذا اتاه ذكر الموت كان حالًا يتغيَّر وجههُ وامرارًا شتى كان يغشى عليهِ من غير ان جسمه يتحرَّك بشيء. وصلاته العقلية كانت اربع ساعات في الليل والنهار ما عدا الهذيذ المتصل. وكان في كل ليلة يمضي يكشف افكاره الى ابيه عبدالله ويأخذ صلاته. والابلغ من هذا ان كل رئيس كان يتولى على الدير الذي هو فيهِ كان يسلك معهُ كمثل سلوكه مع ابيهِ عبدالله. وكنت ترى اكثر الاوقات هذا السعيد جاثيًا في المائدة الى خلوص العشاء. وهذا الحادث كان الرؤساء يستعملونهُ معهُ اولًا لتمكينه في التواضع والثاني لاجل المثل الصالح لمام الاحداث وغيرهم. ومع هذا كان مدارك تعب الجسم في خدم الدير الدنية. وحبه للرهبان كان فريدًا لانهُ كان يدور قلاليهم في غيابهم وينظفها. وملاحظته للرهبان جمةً وافرادًا ورشده ووعظه لهم بكل تواضع لب وهربه من الكرامات والوظائف العالية باي نوع كان يعسر توضيحه على الذي مثلي. وطاعته للرؤساء الذين اتوا بعده الى الرهبنة كانت فريدة. واما طهارته فيعسر لساني عن وصفها يكفيك هذا ايها القارئ انني لم اقدر ان اقول الَّا هذا وهو نفس طاهرة في جسم ميت

(التتمة في العدد القادم)

غَرَق بغداد

لحضرة الاب انستاس الكرملي (تتمة)

ولما شاع خبر انهدام أسوار المدينة التي كانت تحصّن دار السلام وانتشر في انحاء الدولة طولًا وعرضًا شمالًا وجنوبًا الزمت الدولة العلية والي آمد (وهي ديار بكر) وكان يومئذٍ مرتضى باشا. ووالي كركوك والموصل ان يساعدوا والي بغداد بعساكرهم حماية للمدينة ودفاعًا عن اسوارها ريثما تُبنى البروج والقلاع على ما كانت عليهِ سابقًا. فجاءت الجنود واقامت في السهول العالية من سهول البلدة وبعد ان احتلُّوها مدة قصيرة امر السلطان الوالي مرتضى باشا بالذهاب الى الانضول لامور مهمَّة تستلزم حضورهُ هناك.

وفي تلك المطاوي تتت الترميمات والابنية ورجعت الامور الى مجاريها الاولى. (محصل عن كلشن خلفاء ص ١٧٥ من مخطوطنا)

وفي اواخر نيسان من سنة ١٧٠١ م (١١١٢ ﻫ) فاض نهر دياب فيضانًا فاحشًا فألحق بالناس ضررًا عظيمًا وهذا النهر يبعد اربع ساعات عن الرماحية الراكبة على الفرات وهو يمرّ في القطر المتوسط بين الرافدَين ويدفع مياههُ في دجلة. وسبب اضراره هو ان السدود التي تكمّ فم هذا النهر كانت قد ضعفت على تراخي ستور ثلاثين سنة عليها ولم تُصلح ابدًا في تلك المدة فلمَّا طغى وبغى فتق السدود واخذ بالشرود مغرقًا كل ما وجده في طريقهِ من الزرع والابنية ثم رجع الى مجراهُ مارًّا بالسماوة

وهذه البلية اتلفت الزراعة وارقفت حركة التجارة وقطعت الطرق في وجه المارَّة والسائرين والحجَّاج والقوافل فتضرَّر الخلائق كلهم وعجز الاهالي عن دفع الضرائب والخراج فغادروا القرى والضيع ولجأوا الى الجزر التي لم تنلها المياه في وسط ذلك البحر الغَطَمْطَم. فانتهز الفرصة بعض العُصاة والمفسدين وعاثوا في هذه الديار ولا عيث الذئب الاملط ممَّا لا نتعرَّض لذكرهِ لكي لا نخرج عن الخطَّة التي اختططناها لنفسنا في هذه المقالة (ملخص عن كلشن خلفاء ص ٢٣٢)

وفي سنة ١٢٣٧ ﻫ (١٨٢١ و ١٨٢٢ م) تراكمت البلايا والرزايا على بغداد. فمن الجهة الواحدة تقدَّم العدو ليأخذ المدينة من يد داود باشا فتامت الحرب على قدم وساق حتى عمَّت اهالي العراق. ومن الجهة الثانية فشا الطاعون في هذه الآفاق حتى لم يبقَ للقائمين بدفن الموتى وقتٌ ليؤدُّوا لاعزتهم واجبات الفراق اذ قد ينتهي بهم الامر الى ما كانوا نُديوا اليهِ اي انهم كانوا يُطعَنون فيموتون للحال ويُدفَنون حيثما يسقطون حتى في داخل المدينة او في بطن الدار او السرداب. وممَّا زاد الطين بلَّة ازدياد دجلة ازديادًا خارق العادة فانهُ اتلف في تلك السنة المزروعات الصيفية والشتويَّة ودخلت المياه في البساتين وركدت فيها اَيامًا عديدة حتى أَسنَتْ واماتت الاشجار والنخيل وسائر النباتات التي تكره كثرة الماء. ثم ان السيول تفجَّرت من كل جانب وتدفَّقت في داخل المدينة لخلوها من العدد الكافي من السكان للقيام باتخاذ الوسائل اللازمة لمنع المياه من الهجوم وخرق السدود. ولهذا سقطت المنازل والبيوت على من نجا من غائلة الوباء. فعمَّ الخراب سائر ديار العراق وبلغ الفقر من الناس القليلين الأحياء كل مبلغ

والحق يقال ان هذه الطامة الكبرى كانت من اعظم الطوام التي حدثت في تاريخ بغداد منذ نشأتها لانهنّ كنّ ثلاثًا الواحدة أشأم من اختها وكل منهـا شديدة الفتك بالخلائق وقد جئنّ متتابعات متواليات لتلف الواحدة ما ابقت الأخرى ولذلك ابقت تلك السنة ذكرًا لا يُمحى ولا يمكن ان يُمحى. (عن تاريخ رسالة الكرمليين في بغداد وعن السجلات الخطية المحفوظة في ديرهم البغدادي)

ومع ذلك فلم تكن السنة وحيدة المثال في تاريخ بغداد فقد حدث ما يُشبهها كل الشبه بعد عشر سنوات يعني في سنة ١٨٣١ م وذلك انهُ في ٢٠ من شهر اذار بدأ طاعون جارف. وفي شهر نيسان بلغ عدد المطعونين المتوفين في اليوم الواحد ما يُناهز الالفين. وفي بعض الأيام كان يبلغ هـذا العدد ما يتعدى الالفين. كما انهُ كان يقلّ في بعض الأيام. بيدَ انهُ من المؤكد الذي لا يشوبهُ شائبة ريب ان عدد المتوفين بهذه الوافدة المشؤومة كان اكثر من مائتي الف نفس في مـدة تنقص عن شهرين. وليس هنا محلّ وصف هـذا الداء الهائل. فربّما عدنا اليهِ في مقالة خصوصيّة يكون عنوانها طواعين بغداد فنذكر اشهرها في التاريخ

وفي هذه السنة زاد الرافدان (وطغيان دجلة والفرات في وقتٍ واحد من الامور القليلة الحدوث) زيادة مفرطة في ربيع تلك السنة. ومن بعد ان غطّت المياه السهول المحيطة ببغداد وعلت عدة اذرع تفتّقت السدود ودخلت المدينـة وهدمت عددًا لا يُحصى من المنازل فسقطت على اصحابها وسكّنتها فكانت لهم قبورًا بعد ان كانت لهم دورًا وقصورًا. وكأنّ هتين البليّتين (الطاعون وطغيان الفراتين) غير كافيتين قام في المدينة لصوص ونهّابون فكانوا يدخلون البيوت ويسرقون ما يجدون فيهـا من الحُلى والجوهرات والعروض الثمينة. وكانوا اذا وجدوهـا على الموتى غير المدفونين كسروا الاعضاء التي عليها تلك الحلى واخذوها غنيمة باردة واذا وجدوا من يعارضهم في هذا العمل الفظيع طعنوهُ بالخنجر او بالسكين وفتكوا بهِ شرّ فتكٍ وحملوا بعـد ذلك ما طاب لهم من المال

ثم جاءت الحربُ اثر الغرق واخربت كل ما كان قائمًا فيها من حيٍّ وجمادٍ. وبذلك عمّ الخراب بغداد وما جاورها من القرى والبلاد ولا زال بعض الشيوخ يذكر

اهوال هذه السنة بتفاصيل يقشعرّ لها السامع. ونحن ذكرنا ما ذكرنا نقلاً عن سجلات الدير المخطوطة

وفي سنة (١٨٨٤ م) طما دجلة فطمّ بمياهه سهول العراق الفسيحة والزم الحاكم جميع الناس ان يخرجوا الى ضاحية بغداد ليحكموا الاسداد ذلك على كل ذكر بالغ عامل ومن لم يجد ان يشتغل بنفسه كان يدفع أجرة لعامل يعمل بدلاً منهُ فدفع النصارى واليهود مبالغ كثيرة قياماً بالواجب الوطني. وكان السكّان يخرجون محلّةً محلةً على صوت الطبول والدمّام (١ تنبيهاً للناس على الذهاب الى هذه المهمّة العظيمة. وممن بذل اقصى الهمّة في هذا العمل محمّد كبير بيت جميل وعلى هذه الصورة نجت بغداد من الغرق. اما المسافرون والحجاج وغيرهم من المتجولين في ديار العراق فكانوا يركبون مراكب البحر (كالسفن والقفف والقيّاريّات والطرّادات) تاركين مراكب البرّ (الجمال وما ضاهاها) ومع ذلك فكانت الخسائر عديدة خارج المدينة فان الزروع تلفت والبقول لم يبقَ لها اثر ومات كثير من الاشجار لان المياه اركدها في البساتين والقطانُ أسنّت ونتنت فتتلت ما قتلت. وفي تلك السنة كان الشاعر السيد شهاب الدين العلوي الموصلي في بغداد فوصف هذا الغرق بقوله:

طغيانُ دجلة خطبٌ من الخطوب المُخِلَّهْ
وغاية القول فيهِ لم تطغُ من قبلُ مثلهْ
طغت وزادت وكادت تستغرق الكونَ كلَّهْ
بغت ونالت منالاً لم يبلغ النيل قبلَهْ

١) الدمّام بوزن جبّار طبل متوسط الكبر طويل الشكل شائع الاستعمال في العراق يُقرع في اعراس المسلمين الحافلة وفي البلايا والمحن العظيمة تنبيهاً للناس على الاجتماع لهُ وجمعهُ من جلد. وقد سمّى بعضهم بالدمّام طبلاً آخر يُتّخذ وجههُ من معدن رقيق وشكل جسمهِ يقارب من شكل حُبّ صغير او راقود ورُبما جُعل الجلدُ الرقيق بدلاً من المعدن. ورُبما سمّاهُ البعض تمّام بحكاية صوتهِ. اما الدمّام فحكاية صوتهِ تُشبه قولك: «دُمْ. دُمْدُمْ. دُمْدُمْدُمْدُمْ» قال احد الشعراء:

يقول لك الطبل المجرَّف: يا فتى على العهدِ دُمْ دُمْ لا تريغُ فتُعتَبِ

ويُسمّيه كثيرون من البغداديين: «طبل باز» وهو الذي عرفهُ الاقدمون باسم «طبل الصوفيّة» (راجع كتاب الفيض الوارد ص ٧٠)

بالجانبين احاطت بحلّـةٍ فحطّـه
وباءت الناسُ حالًا في حلّةٍ بعد حلّه
واشتغلت واطـالت لكل من كأن شغله
شغـل بغير فراغٍ لمّـة بعـد لمّه
وما كفى مـدّ ضرٍّ بدعى ديالةَ ذَبْلَه
والفضل لابن جميل في جملةٍ بعد جمله
محمد مَن ابادِيهِ م بالنـدى مستهلّه
لولاهُ بغداد كادت ان تغتدي مضمحلّه
للمدح فيهِ مجالٌ ومنهُ هذي الجلّه
دار السلام ونالت بهِ السلامَ وسيله
واهلها اليومَ عمّا ادّاهُ تشكرُ فَضْلَه
نجت بهِ من غريقٍ عنها لقد سدَّ سَبْلَه
بامرهِ الامرُ ماضٍ لا يبتغي القول قبلَه
لهُ احترام الاهالي من حيث اصبح اهله
وسورة الحشر تُتلى تُذكّرُ الناسَ هَوْلَه
لكل سدٍّ وردمٍ اسكندر الملك حَوْلَه
وذاك اكرم والٍ وبالمعالي مُولَه
ندبٌ تقيٌّ تقيٌّ تَدَيُّنًا وجبلّـه
محافظٌ في نهارٍ وليس يَضجَعُ ليلَه
قد جدَّ واشتدَّ حزمًا والدهر يحذر هَزْلَه
ان رمت تصحيح ما قد أعثت من غير عِلّه
ارّخ ببغدادَ عَدًّا احاط طوفان دجلَه (١٣٠١ هـ)

ولم يكن دجلة وحدهُ قد طغا فكان الديالى قد شابههُ بعملهِ هذا الضارّ فاتلف بعقوبا وبُهرُز وهُوَيدر ونواحيها

وفي ١٦ نيسان سنة (١٨٩٤م) طغت مياه الفرات فكسرت الاسداد التي تحصرها وجاءت فاتحدت بمياه دجلة واخربت جانب الكرخ وللحال امرت الحكومة بقرع الطبل والدمّام فاجتمع ساعتئذٍ ألوفٌ من اهل البلد واتخذوا الاحباس والاسكار والاسداد فخفّت وطأة الغرق. ولمّا الجانب الشرقي فاغلبهُ غرق وتلفت الزروع واصبحت بغداد جزيرة محاطة بالمياه من كل جانب. ولم تأخذ بالتناقص الّا منذ ٢٢ نيسان. وسبب غرق الرصافة كان من انبثاق سدّة الاعظميّة فجاءت المياه سراعًا

الى مقبرة الكاثوليك فاغرقتهـا واما مقبرة الانكليز فلم تُصَب بضررٍ عظيم ولم تقع حيطانها المحيطة بها كما جرى في المقبرة الكاثوليكيَّة مع انها لا تبعد عنهـا الَّا بضعة امتار والسبب في ذلك علوّ ارض المقبرة الانكليزيَّة وانخفاض ارض المقبرة الكاثوليكيَّة

وفي اواخر شهر كانون الاوَّل من سنة ١٨٩٥ الى اواخر شهر كانون الثاني من بدء سنة ١٨٩٦ وقعت امطار وابلة طوفانيَّة فزادت بهـا مياه دجلة زيادة فاحشة على غير مألوف عادتهِ في مثل هذا الاوان من السنين الماضية لان طغيانهُ اعتياديًّا لا يكون الَّا في اوائل نيسان واما في هذه السنة فتساقط الامطار الغزيرة سبَّب طوفانًا هائلًا قبل ميقاتهِ . ولمَّا كان الناس غافلون عن مثل هذا الحادث في هذا الاوان لم يتخذوا الوسائط المانعة من هجوم السيل ولهذا كانت الاسداد ضعيفة لانها تحتاج في كل سنة الى تجديد تامّ . ولذلك لم يقم في وجه السيل قائم فكسر الاسداد وطمَّ السهول المجاورة لبغداد . فامرت الحكومة ان يخرج كل رجل بالغ الى ضاحية المدينة لمنع الغرق ومن لا يخرج بنفسهِ يدفع عنهُ اجيرًا فاسرع جميع اهل الوطن من جميع الملل الى العمل بامر الحكومة وادت اليهود والنصارى مبالغ طائلة للمستأجرين المشتغلين عوضهم

ولمَّا كانت الليلة عامَّة أُغلقت الدكاكين والخازن وُدور القهوة وسُدَّت الاسواق وعطَّلت الاجتماع للدفاع عن المياه المتهدِّدة للمدينة لان طرقها وشوارعها امتلأت ماء واخذت الآبار والبلاليع والسراديب تنبع مـاء غزيرًا وتفيض في الدور فتهدمت بيوت ودور تزيد على الفٍ . بل وتخلَّلت اغلب الابنيـة واحكمها وضعًا . وغرق خلق لا يحصى من اهل البادية والحاضرة حتى قدَّروهم باربعة آلاف نسمة . واما الحيوانات من سائمة وبريَّة واهليَّة فلا تُعدّ ولا تحصى ولا تستقصى .

ووجب على كثيرين ان يتخذوا معبرًا في دارهم لكي ينتقلوا من محل الى آخر . وحدث بعد ذلك غلاء فاحش لموت الحيوانات والمزروعات والحاصلات . اما النخل فلم يمت منهُ كما مات من سائر الاشجار وكان الفلاحون ينتقلون من نخلة الى نخلة ليلقّحوها بواسطة قفَّة او بقوة السباحة او بواسطة اخرى لان كثرة المياه كانت تحول دون السير في البساتين والبطان

اما دخول المياه الى المدينة فكان من انبثاق سدَّة « أبودَلي » في غربي الاعظميَّة وطولها ٢٥٠ مترًا ثم انكسرت سائر الاسداد بالتتابع وانقطعت جميع الطرق ولاسيما

طريق بعقوبا وخانقين ومندلي والموصل وكركوك وبهرز. ومن الاسداد التي تفتّقت سدة بستان « الايوازيّة ». اما المسعودي من الانهر الواقعة في الكرخ فانهُ طما بنوع فاحش فعطّل القدّاد (التراموي) الواصل بغداد بالكاظميّة وانقطع طريق هيت وعانات والصقلاويّة وكربلاء والحلّة والكوفة والمشهد . وتفاقم البلاء عند انكسار سدة « الأرزنيّة » فاخذ الماء « قهوة سعيد » وهجم على المدينة فاسرعت الحكومة ببذل ما في الامكان لردع تيّار الماء بسدّ باب الشرقي من ابواب بغداد وتحكيمهِ ووجّهت اربعة طوابير نظاميّة الى حفظ الاسداد فبقيت العساكر محافظة على الولاية مدة ثلاثة أيّام بلياليها ومعها الوف والوف من الاهالي على اختلاف مللهم ونحلهم وعقائدهم

واما الخسائر التي لحقت الناس من جرّاء هذه البلية الكبرى فقد قُدّرت بثلاثين مليون فرنك على الأقل. ولم يكن لهذا الغرق شبيهٌ الّا سنة ١١٥٩ م وسنة ١٢١٧ يعني انهُ لم يحدث مثلهُ منذ ستّمائة او سبعمائة سنة فتأمل

وبعد ان نزلت المياه الى حالتها الاولى عاد دجلة ففاض ثانيةً في السنة المذكورة (اي سنة ١٨٩٦) الّا ان الناس كانوا على استعداد ممّا يحدث في اوان فيضانهِ اي في شهر نيسان فلم يُضرّوا كما وقع لهم في شهر كانون الثاني. ومع ذلك فان دجلة حاول كسر الاسداد الّا انّ غضبهُ لم يدُم طويلًا فانكسرت حدّتهُ بعد ضرر قليل لحق بالاهالي. هذا الكلام نقولهُ عن فيضان ٤ نيسان واما في ١٥ نيسان من تلك السنة فزاد الماء اكثر من سابق وعلا سطحهُ فوق سطح ارض المدينة فتزّت الارضون والسراديب وفاضت مياه الآبار واندفقت سوائل البلاليع واخرب دجلتنا ما كان قد زعزعهُ قليلًا في فيضانهِ في شهري كانون الاول والثاني. فتمّت الخسارة ومات خلق لا يُحصى تحت الردم في الجانبين الشرقي والغربي

وفي ١٨ نيسان من سنة ١٨٩٨ فاض الفرات واغرقت مياههُ سهول بغداد وزروعها واخربت شيئًا كثيرًا من الدور الاعرابيّة

بقي علينا ان نذكر هنا فيضان دجلة في هذه السنة. فقد كتبنا في البشير ما هذا نصّهُ: « نهار الخميس ٢٨ آذار شعر البغادِدة بحرٍ فجائي غير مألوف وخارق للعادة في مثل ذلك اليوم من الشهر المذكور لان درجة الحرارة بلغت ٢٥ من المقياس المئوي فتطيّر منهُ الناس وخافوا انقلابًا عظيمًا في الجوّ. وفي تلك الليلة وقع من المطر كميّة

عظيمة اثر رعود قصفت ولا قصف المدافع وبروق مزّقت كل ممزّق اديم السحب الركام فنزل المطر حتى تصوّرنا ان البحور علتنا وان نظام الكون قد تشوّش ودامت الامطار تتحدر مدة خمسة أيام حتى فاض دجلة فيضاناً كسّر به السدود وفاض على ضواحي المدينة فاغرقها واتلف الزروع كلها من حنطة وشعير وقد بلغ سنبلها الصدر. والباقلّى وغيرها من البقول التي قد أحصدت

واما الدور فسقط كثير منها على اهاليها فقتلتهم. ومنها ما نبّهت اهاليها على الفرار ففرّوا من هجوم المياه تاركين كل ما عندهم من اثاث البيت والخُرْثيّ حتى عدّت النجاة من انفس النفائس. وقد دخل الماء عدة محلات وأحياء. فاتلفها عن آخرها. أما الموتى من انسان وحيوان فلا تحصى اذ ترى الجثث تطفو على وجه المياه وليس من يلتفت اليها. واغلب الهلكى من اهل البادية اذ فاجأهم الماء وعلاهم بدون سابق علامة او خبر. وكنت تسمع الجلبة والصياح في الليل كأنّ يوم القيامة قد جاء بهوله ولا يُعلم الى اين المفرّ. فلا ترى الّا ضوءا هنا وامرأة مولولة هناك. وفي تلك الناحية حائط يدفن عشيرة باسرها وفي ذلك البستان يُسمع النُواح والعويل. والخلاصة ذكر مثل هذا التفصيل وسماعه ممّا يفتّت الاكباد ويسحق الصمّ الاصلاد

ومن غريب هجمات الماء انهُ علا مسنّاة دار القنصل الانكليزي سابقاً وهي من المسنّيات العالية ثم دخل الدار كلها فملأها هي وصحنها ومرافقها. ثم خرج الى الطريق فمنع المارّين من العبور حتى جاؤوا بتُفنف وقوارب لكي يسيروا عليها. لا بل وطفح في الطريق ودخل البيوت من الجهة المقابلة للقنصليّة

ودخل الماء قنصلية فرنسة فوصل الى السراديب واتلف شيئاً كثيراً من الاثاث والاوراق والدفاتر والكتب التي كانت موضوعة هناك. ودخل خاناً من خانات التجار فاتلف ما كان فيه من طحين وحنطة. وهكذا فعل بدور كانت كالبدور فتحولت الى قبور وبجوع صخور وهكذا القول ايضاً في القصور المجاورة لدجلة فانهُ اخرب فيها شيئاً كثيراً وحبس اهاليها فيها فلم يعد يمكنهم الورود ولا الصدور ولا المسير ولا العبور. وها نحن لا نعلم كيف تقضي هذه الايام ولا نعلم ان نكون من الغرقى او من الناجين رفق الله بعباده المساكين. انهُ ارحم الراحمين واحسن معين ومستعين

وبعد زيادة دجلة فاض ديالى ايضاً وهو النهر الذي يسقي اراضي بُهرُز وبَعقوبا

والهويدر فقد فاض فيضاناً لم يحدث له مثيل الا منذ نيف وخمسين سنة. وقد غرقت بعقوبا والحديثة ونحوهما من القرى والضيع المجاورة لهما. ولما كان السيل قد فاجأ الناس على حين غرة منهم فقد اغرق من اهل البادية عدداً لا يحصى وكذلك قل عن الحيوانات التي هي من توابع معيشة البدو دون الحضر

ومما كان من قبيل ضغث على أبالة ان الفرات ايضاً ثار ثائره غيرة وحسداً فاتلف شيئاً لا يقدر من زروع الحلة والديوانية ودغارة والسماوة وغيرها. فكانت البلية اعظم البلايا. واجتماع الانهر الثلاثة وتحالفها وتعاقدها على اهلاك كل ما كان حياً في سقيها من الامور التي لم تحدث بعد في تاريخ هذه النواحي. فلم تبق سدة الا وانكسرت او انفتقت واخذ الفرات يلقي مياهه على دجلة واراضيه لانه اعلى منه ارضاً. وكذلك فاضت الترعة المعروفة بالرستمية فجاءت مياهها واغرقت بستان النقيب العظيمة مع الوزيرية والمشيرية وغيرها من الاراضين الواسعة الاطراف. ثم جاءت المياه الى العلوية ومنها الى الاعظمية ثم الى مياه دجلة فاختلطت بعضها ببعض فجل الخطب وعظم الرزء والناس تطلب الرحمة من الله والعون من جوده وكرمه

واليوم ٦ أيار أخذت مياه دجلة بالتناقص. واما مياه ديالة والفرات والرستمية فواقفة كأنها تنتظر اتمام الخراب وجر ذيل الويل على كل ما فيه بعد ادنى بناء او عمارة. فنطلب من المولى ان يشفق بعباده ويبعد عنهم غضبه انه الرحيم الكريم

الى هنا نوقف جري طرف القلم. زائدين على ما تقدم: اننا لم نذكر من الغرق الا ما عثرنا عليه ونحن على يقين بان دجلة قد اغرق هذه البلاد اكثر مما ذكرناه. الا اننا لم نحصل على نص تاريخي يصرح بذلك وكثيراً ما يسهو المؤرخون عن تدوين مثل هذه الامور كأنها غير مهمة في نظرهم. او لغايات اخرى نجهلها ولا يعلمها الا الله

الآثار الخطية لتاريخ الكنائس الشرقية

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

هو الكتاب بل المعدن الثمين الذي استخرجه من دفائن المكاتب والسجلات الدولية حضرة الاب انطون رباط اليسوعي وها هوذا قد انجز مجلده الاول في ثلاثة اقسام لا تقل صفحاته عن ٦٦٨ من قطع الثمن